

العنسي - شاعر وادي الدور

مبدع قهرته الغربية.. وهداه الحنين

تراث شعبي

من المحرر

لاتكمن روعة اليمن في تميزه وتفرد بلون واحد فقط من ألوان الفن والإبداع ..

لكنه بلدٌ غني بذخائره وكنوز تراثية لم تجد من يحولها إلى شهادة على عظمت الأرض اليمنية ورفي فنونها وأصالة حضارتها .. ألوان الإبداع كلها خرجت من هذه الأمكنة الزاخرة بأشواق الأرض وفتنتها .. وصارت بعد ذلك امتداداً لحركة إبداعية عربية ..

لكن ماجدوى تلك الأسئلة التي تدور حول حماية هذا التراث الفني والإبداعي ... إذا لم يتم المختصون بإزاحة الركام عنه والبدء في العمل ..

من هذا المنطلق سنقوم بفتح صفحة اسبوعية للأدب والتراث الشعبي اليمني على أمل أن تحرك الذاكرة الشعبية لمشهد ثري فيه من الإبداع الكثير والكثير ..

أحمد الشلبي

يجد الإنسان نفسه في كثير من الأحيان في مأزق يضطره إلى سماع بعض الأغاني الهابطة ذات الكلمات الرديئة واللحن المشلول والايقاع الصاخب سواءً كان ذلك أثناء مروره جوار استريو أو وهو على الباص حينها يكتشف افلاساً ذوقياً وانحطاطاً فنياً لم يشهد له التاريخ الفني اليمني مثيلاً وهذا لا يعني خلو الساحة الفنية من نماذج رائعة استطاعت أن تقتفي أثر التراث الأصيل المشع بالجمال وتسير على منواله بقصائد رائعة وألحان بديعة مثل مطهر الارياني وابراهيم الحضرائي وعبدالله عبد الوهاب نعمان وعباس المطاع وعباس الديلمي وعلي بن علي صبره وغيرهم وهم صفوة قليلة من بين غناء كثير سيذهب حتماً بلا أثر يذكر .. وما يثير القلق إقبال بعض من الناس على اقتناء تلك الأشرطة، إذ تعتبر فناً ملائماً لأذواق متدنية ومتردية تنبئ بمستقبل ذوقي وفني مفعج .. ولاداعي لذكر الأمثلة التي كثيراً ما تستخدم للندرة والضحك في منوال «زيجي» ساخر يدل على استنكار الناس لما وصلوا إليه من الركاكة والضعف الفني .

أحمد محمد القمري

ولد في **القاضي علي بن محمد العنسي** وإنه كوكبة فنية لا تغيب في سماء الأغنية أمثال محمد عبدالله شرف الدين والقاضي علي العنسي وعبدالرحمن الأنسي وأحمد عبدالرحمن الأنسي وغيرهم من منظومة الروعة والجمال الفني الأصيل..

وتحدثت في هذه التناولة عن أحد أقطاب الشعر الحميني الذي تحولت بعض أغانيه وقصائده إلى جزء من التراث الأصيل لا يمكن أن يخفى أو يتغير ولا زلناً نرصد معه فوق وادي الدور ونقف وقفته بين القضيب والبان مخالفاً العذال الذين يشون لدى محبوبه معشوق القوام الذي نهب فؤاده جماله قاصح له من الخدام .. وكم من ليال قضيناها مع روائعه إلا جس نبض الفؤاد ياسمير وأعيد من الجنة شربو قالوا عزم وبالله ياغصن من ذهب وبنارح الدار كم شجن وغيرها من الأغاني التي مازالت في تجدد دائم.

وعاطفة تسيل عنوية وصفاء حتى كونوا كوكبة فنية لا تغيب في سماء الأغنية أمثال محمد عبدالله شرف الدين والقاضي علي العنسي وعبدالرحمن الأنسي وأحمد عبدالرحمن الأنسي وغيرهم من منظومة الروعة والجمال الفني الأصيل..

وتحدثت في هذه التناولة عن أحد أقطاب الشعر الحميني الذي تحولت بعض أغانيه وقصائده إلى جزء من التراث الأصيل لا يمكن أن يخفى أو يتغير ولا زلناً نرصد معه فوق وادي الدور ونقف وقفته بين القضيب والبان مخالفاً العذال الذين يشون لدى محبوبه معشوق القوام الذي نهب فؤاده جماله قاصح له من الخدام .. وكم من ليال قضيناها مع روائعه إلا جس نبض الفؤاد ياسمير وأعيد من الجنة شربو قالوا عزم وبالله ياغصن من ذهب وبنارح الدار كم شجن وغيرها من الأغاني التي مازالت في تجدد دائم.

ومن هنا صار من المحتمة العودة إلى الجذور الفنية الاصلية وإلى منابع العذبة التي تشفي الغليل وتغسل القلوب ، الناطقة بكل إبداع والمشرقة بكل راحة فنية وأرفة الظل التي يوم يبعثون .. إذ يظل الإبداع هو الحكم الوحيد الصالح لكل زمان ومكان والفن الأصيل هو من يفرض نفسه بروائع لا تندثر ولا تبلى وإن طال عليها الأمد وتعاقبت عليها المراحل الزمنية وقوة المبدع تكمن في تحطيه حواجز الزمان والمكان .. بحضوره الدائم عبر روحه الإبداعية وإن غاب عنا جسده في فترة زمنية ليست بالقصيرة ..

ومن عمق إيماني بأهمية الرجوع إلى التراث والاستقاء من عذبه الصافي ومحاولة الاقتراب من أولئك العمالقة الذين استطاعوا أن يحفروا لانفسهم الخلود في قلوب الناس عبر ابداعاتهم المشبعة بالجمال الروحي والذوق الرفيع والحس الفني الرائع في رقصة

عماق فني يسيل عنوية بانديع وجداني بديع وهو بحق ينقلك إلى حدائق غناء وعيون شعرية تنصب عنوية وصفاء من رحم الطبيعة الخلابة التي عاشها.

وقد عانا ماعاناه من الغربية والحنين والشوق إلى صنعاء اليمن من لحظة خروجه الأولى منها مكونة في جوانحه رواسب وذكريات تستعصي على النسيان وتستوقفه في كل أن لزراه في رائحة وامغرد التي أرسلها إلى أخيه الحسين من العدين لي محروسة صنعاء :

وامغرد بوادي الدور من فوق الأغصان
وامهيج صباياتي بترجيع الألحان
مابدا لك تحرك شجو قلبي والأشجان
لا ت عاشق ولاتماني مفارق للأوطان
بلبل الوادي الأخضر تعال أين دمك
تدعي لوعة العاشق وما العشق طبعك
فاسترح واشعل البانة بخفضك ورفعك
واترك الحب لأهل الحب باببل البان
واستمع لي شكيت صب شقائق عاني
أخرجه من مدينة سام دار التهاني
لاعج العين يا طير هكذا قصد عاني
فدموعه على الأحباب في خده ألوان
حبتني بعدكم والله جفاني هوجعي
وجرح قلتي يا أحباب جاري دموعي
أح واحسرتي منكم وأح يا بلوعي
كل ذا من نواك ليت باليت ماكان
يا أعبة ربى صنعاء رعى الله صنعاء
كيف هذا الربا لزال للغد مرعي
لويقع لي إليه اسمي على الراس لاسعي
يا بروجي نجح بابل واشجان
ليت شعري متى شالقي عصاة المسافر
وأي حين شايغودي لي عيش قد كان نافر
وأي حين شاتحظر بينك تلك المناظر
هو قريب ذا على الله أن يقل له يكون كان



أتى زمنياً بين شرف الدين والأنسي وهو أقل كماً منهما إلا أنه أجود منهما شاعرية وأغزر ثقافة وأعمد فهو يجمع بين الفصاحة والرقعة والبساطة والتعقيد بمزيج يسهل فهمه واستيعابه للفصحى والعامي على حد سواء .

شاعر رومانسي مبدع قهرته الغربية وهذه الحنين .

بري الشعر بانه الحب لاغيره من الأغراض ..

تقل في كثير من مناطق اليمن عابراً ومقيماً واستوعب جيداً اللهجات اليمنية وهي لهجات صنعاء وتهامة والعدين ولم يكتب كل قصائده بلهجته الأصل «لهجة صنعاء» بل كان يمزج ويستعين باللهجات الأخرى شاعر يبحث عن الجمال أينما وجد ويميل معه بقلبه وحسه المرفه حينما مال .

وعند الطواف في وادي الدور القسم الحميني من ديوان القاضي علي العنسي ستجد نفسك أمام



موسيقى المديح

واعمدة مارب وبذل ريمة وحران وبذلك وحده سفلت انتباه الآخرين لنا «أو لتراثنا المتميز بمعنى أدق» .

ومن ثم نصل إلى الآخرين يحتفون بتراثنا هذا المتميز بل ويقدمونه لكونه الخاص ويكبرونه ، وحنسونه لنا وحدنا لإشراكنا فيه أحد، وقد نجد من يصل به التقدير والاعتزاز من الغير إلى درجة ذلك الشباب الثري الألماني الذي قرر أن يقيم عرسه في وسط مدينة بون على طريقة الرقة الصناعية بل ويضف إلى ذلك أن ارتدى نفس ملابس الخريص الصناعيين ..

وهي والله علامة فارقة متميزة يستحق التعرف عندها للحظات والتعبير عن مدى الاعتزاز بها .. فما كان لهذا الشاب الألماني أن يتخذ هذا القرار لولا أن هذا الاستميار الخاص لتراثنا حدير بذلك وهو بذلك حدير . لكننا لو استقنا فكرة تطوير التراث على فرقة زبيد لإسقطنا زبيد وفرقته شيئاً شبيهاً .. بعد أن تطور تراثنا حتى لا يبقى منه شيء .. حتى الحلاف والجنبية والطاقية ..

لأبد أن نستعمل بنظرون وربطة العنق تماشياً مع فكرة التطوير .

هكذا يقبل الرافضون لفكرة موسيقى التراثي في المديحة والأنشودة كما أنهم يتساعلون عكس سؤال أصحاب الفكرة الذين يقولون ليس هناك مانع .. فهؤلاء يقولون وما الداعي لذلك أساساً ..

العالم يستهلك الموسيقى حتى في الاغتسال ..

العره والفخر والتميز هو أن نعتز بتراثنا كما هو ونقدمه كما هو بدون تحوير أو تشويه أو مسخ أو غش ؛ نعم فلو أضفنا شيئاً جديداً للمعد براون في مارب لفقد معناه ولما قصد السباح بعد ذلك ..

وإن في تراثنا ومدائنا وانا شيدنا ما يدعو إلى الاعتزاز بها كما هي .. ونقلها إلى الاجيال كما هي لينقلوها بعدنا إلى من هم بعدهم كما هي .. وهذه والله هي المفخرة .

التطوير فكرة مشبوته غير صامونة للتأنيج ومع الأيام ستتقضي على التراث إياه وعلى المغنيين والمهتمين أن يدركوا ذلك جيداً وأن تتخذوا الهمم للحفاظ على التراث من أجل التراث والوطن.

محسن محسن الجبري

في مقال اليوم حكايته مع الزوامل الشعبية التي عشت معها من أول يوم سمعت فيه الحانها الأصيلة المتنوعة وكلماتها المعبرة عن كل مناسبة تدعو الرجال للتمزبل بها ولدة خمسين عاماً وأنا مازلت مؤمناً بأهمية هذا اللون الراقي من الأدب الشعبي ورائق كل النقة أن الهوية اليمنية ستبقى خالدة مادام الأبطال اليمنيون يتربطون ويحافظون على عظمتهم الزوامل اليمنية التي توارثوها جلاً بعد جيل من عصر الحضارة واستخدموا الزوامل عبر التاريخ الطويل ضد كل غزو أجنبي سلاحاً من أقوى الأسلحة الإعلامية والتحريري المقاومة جيوش الأعداء الغازية حتى أصبح قادة الجيوش الغازية يعترفون بأهمية هذه الزوامل التي ترفع الروح المعنوية عند المدافعين عن الأرض اليمنية ونضرب مثلاً بقائد من قادة هذه الجيوش الغازية وهو المشير أحمد فيضي قائد جيوش الامبراطورية العثمانية الغازية والتي دفنها شهبنا الماني تحت تراب اراضه الغالية . وقد اعترف المشير احمد فيضي بأهمية هذه الزوامل اليمنية التي هزم بها أبطال المقاومة اليمنية أقوى جيوش الامبراطورية الغازية وطلب من شاعر مرتزق من عمال الجيوش الغازية مقابل كيس من الذهب أن يكتب له زمالة على وزن اجمل لحن من ألحان الزوامل اليمنية وكتب له كلمات هذا الزامل على وزن اجمل احتفظ بهذه الكلمات في الاسطوانات إلى اليوم

خلبت بارقاً بلوح من فوق صنعاء حن رعه وسيله قد شل حاشد والبكيل يصنعاء يا عازم بريش بلغ سلاهي للمشير ابن قبضي وعسكره جيش النفر ولقد اهتم الزواك في صنعاء بكلمات هذا الزامل حتى تم طبعه على الاسطوانات وكاوا يتلذذون لسماعه في جلسات استمع في مجالس الكبر والسمر في صنعاء اما آخر الايامه الذي اوصله الاتراك إلى قبري الحكم صنعاء بعد اتفاقية زمان المشبوته والذي لقبوه بصاحب الجلالة ملك المملكة المتوكلية بحبي محمد حميد الدين أو لقب أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين بحبي محمد حميد الدين لقب ترحي ولقب إمامي هذا الإمام كان يستغل الزوامل ليرهب بها المقاومة الشعبية للزواك والإمامة ونضرب مثلاً بكلمات هذا الزامل «يا شهارة حماش الله بفضل الإمام وكلمات هذا الزامل «الله ياقل العسار يامن لك الحلات دليتنا لا كل صاب ، انصر ايام القبيلة وعندما كنت سنو لا عن الفنون وبدات في توثيق أهم الأركان للزوامل الشعبية وكتبت للفتان بحبي العرومة والفتان رجب عوضه كلمات على لحن زامل فيج له وجهك بالذليل ، ياسلامي على العهد الجديد ، وكلمات على لحن حيد الطبال أعلن «بالشور والمحرات كنت افعل جرب مستساوية، قال المفاقون والمتملقون والمقربون من الرئيس في تلك الفترة احمد حسين الغشمي اتي بهذه الزوامل الجميلة والتراثية اسخر من الغشمي مما دفعه إلى ارسال وزير الداخلية في تلك الفترة لطف الكلاي مع وزير الاعلام احمد العريبي إلى ادارة الفنون لسماع هذه الزوامل وتقديم تقرير عنها إلى رئيس الجمهورية احمد حسين الغشمي وعندما سمع الأخ وزير الداخلية لطف الكلاي كل هذه الزوامل قال لوزير الاعلام احمد العريبي لوكلما في الأذاعة والتلفزيون من هذه الزوامل الجميلة كنا في مقدمة الشعوب التي تحافظ على تراثها وموروثها وهويتها وفونها والزوامل خاصة بالشعب اليمني لا يؤذيها الا شعبنا اليمني المنيع الاول للعرب بينما كانوا واقنع العريبي والغشمي وزير الداخلية في تلك الفترة الأخ لطف الكلاي الذي لا يزال على قيد الحياة ولعله يقرأ مقال هذا ويشهد بحقي الأدبي.



مهدى الحيدري

المكان : اتحاد الادباء والكتاب
الزمان : الربيع
٢٠٠٣/٦/٢٥
المناسبة : فعالية خاصة « الشلة » التهامية

كان اللقاء في الحقيقة شيقاً وممتعاً ومفيداً ابتداءً بمحاضرة «أبو فؤاد» الهمام السيد الماجد ذي فجر انهار شعره تُطفي اليمحوم ذي كان بريمة حنون اعظم من الوالد والأب- راعي الوفاء - يوم الوفا معدوم ذي مانسي دفنها مهما جدد جاحد البار - ذي صار من أوجاعها مكلوم ريمة رساما انتظار الموعد الواعد باليأس لما عدا تهميشها معلوم منذ أربعين عام تبكي وضعها الجامد حتى استكانت لوسواس القضا المحتوم اضحى الوطن في سماء التنمية صاعد ماعاد يوجد على هذا الثرى محروم لإفؤاد اليمن - ريمة دجي سائد يلفها من سفال الساق للحلقوم مجران أرض السعيدة - حقلها الراغد اضحى بجرم النداعي و اليباب موصوم والحل يابوفؤاد في بلسم القائد لوزارها - سوف يكشف سرها المكتوم

محافظه حقها مشروعهها الرائد يجعل أسى أمصها يصبح هشيم مهزوم قلب السياحة ، سلال الخير والشاهد جنان تسبح بحمد الواحد القيوم خير اليمن من هنا يبدأ و من راعد علي يسيل سيل يبري جسمها المجدوم وازكي الصلاة تغتشي المختار ما الوارد ورد - وماحامت اسراب القطا واليوم

بدأ المنشهد الموهوب محمود بركات بشنق الأذان ويهز أجراس القلوب والوجدان بوصلات متنوعة ومتناجمة من التراث الضخم للأنشودة والمديحة والتوشيح التهامي المتميز الذي اجتذب إليه العيون والأذان والوجدان .. وعاش الحضور لحظات رائعة حقاً .. ليأتي بعدها دور النقاش الذي تحول حول قضية جاءت عفوية واستدعاهها المقام إن جاز التعبير ومن ثم نوقشت أيضاً بقضية أثبت بكثير مما يستحقها مقامها وانتقلت المناقشة والجدل ولم يزل سؤال الحال مفتوحاً على مصراعيه يزداد مع الوقت اتساعاً وضبابية القضية ببساطة هي التراث الإنشادي على وجه الخصوص المديح + التوشيح + الإنشاد وفكرة اخراجه بالموسيقى أو تقديمه للناس معزوفاً معنى بل ذلك من قبيل تطوير التراث أو إبرازه باجمل صورة.. ام ان ذلك مسخاً للتراث يفقده ذاتيته وسمعه ونكهته وامتمازاته ويفقده معنى التراث ومن ثم يدخل ذلك في تهمة التامر على التراث

ودار النقاش بين مؤيد ومعتز وموقف بينهما ، قدر الإمكان ، لكن السؤال ظل مفتوحاً على مصراعيه يزداد مع الوقت اتساعاً وضبابية بل بلد السؤال سؤالاً في كل خطر ..

وأنا هنا لا أريد أن استعرض مطرحة المتفارقان في هذه القضية ولا انتقد أو اريد طرح أي منها .. بقدر ما أريد أن أطرح أسئلة اللحظات التالية للنقاش وتداعياتها الذين يقولون بفكرة الموسقى للمديح أو التشيد .. بحاولون قدر الإمكان نفي ما مفردته تطوير التراث من فكرتهم ويستخدمون عبارات ابران المحاسن في التراث أو تقديمه بصورة اجمل ، لإدراكهم سلفاً أن معنى تطوير التراث لها يتقاطع مع معنى التراث أياه يؤيدون فكرتهم.. بان تقديم التراث

بين احتضار الإخضرار

محمد اسماعيل الأبارة

الي البار بريمة ير الإبرار الشاعر عبدالله هاشم الكبسي

الى الذي من يراعاه ججل الراعد واطلق سيول الأمل من دره المنظوم «أبو فؤاد» الهمام السيد الماجد ذي فجر انهار شعره تُطفي اليمحوم ذي كان بريمة حنون اعظم من الوالد والأب- راعي الوفاء - يوم الوفا معدوم ذي مانسي دفنها مهما جدد جاحد البار - ذي صار من أوجاعها مكلوم ريمة رساما انتظار الموعد الواعد باليأس لما عدا تهميشها معلوم منذ أربعين عام تبكي وضعها الجامد حتى استكانت لوسواس القضا المحتوم اضحى الوطن في سماء التنمية صاعد ماعاد يوجد على هذا الثرى محروم لإفؤاد اليمن - ريمة دجي سائد يلفها من سفال الساق للحلقوم مجران أرض السعيدة - حقلها الراغد اضحى بجرم النداعي و اليباب موصوم والحل يابوفؤاد في بلسم القائد لوزارها - سوف يكشف سرها المكتوم

محافظه حقها مشروعهها الرائد يجعل أسى أمصها يصبح هشيم مهزوم قلب السياحة ، سلال الخير والشاهد جنان تسبح بحمد الواحد القيوم خير اليمن من هنا يبدأ و من راعد علي يسيل سيل يبري جسمها المجدوم وازكي الصلاة تغتشي المختار ما الوارد ورد - وماحامت اسراب القطا واليوم



بين احتضار الإخضرار

محمد اسماعيل الأبارة

الي البار بريمة ير الإبرار الشاعر عبدالله هاشم الكبسي

الى الذي من يراعاه ججل الراعد واطلق سيول الأمل من دره المنظوم «أبو فؤاد» الهمام السيد الماجد ذي فجر انهار شعره تُطفي اليمحوم ذي كان بريمة حنون اعظم من الوالد والأب- راعي الوفاء - يوم الوفا معدوم ذي مانسي دفنها مهما جدد جاحد البار - ذي صار من أوجاعها مكلوم ريمة رساما انتظار الموعد الواعد باليأس لما عدا تهميشها معلوم منذ أربعين عام تبكي وضعها الجامد حتى استكانت لوسواس القضا المحتوم اضحى الوطن في سماء التنمية صاعد ماعاد يوجد على هذا الثرى محروم لإفؤاد اليمن - ريمة دجي سائد يلفها من سفال الساق للحلقوم مجران أرض السعيدة - حقلها الراغد اضحى بجرم النداعي و اليباب موصوم والحل يابوفؤاد في بلسم القائد لوزارها - سوف يكشف سرها المكتوم

محافظه حقها مشروعهها الرائد يجعل أسى أمصها يصبح هشيم مهزوم قلب السياحة ، سلال الخير والشاهد جنان تسبح بحمد الواحد القيوم خير اليمن من هنا يبدأ و من راعد علي يسيل سيل يبري جسمها المجدوم وازكي الصلاة تغتشي المختار ما الوارد ورد - وماحامت اسراب القطا واليوم

